

42- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

٢٢/٥/٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد علما وعملا يا رب العالمين. كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان رحمة الله تعالى وهذا
اليوم هو اليوم الثاني والعشرون من شهر - 00:00:00

جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة. وقفنا عند كلمة الخاسرين ما معناها؟ قال على خمسة اوجه الخاسرين
يعني عجزة قال فذلك قوله في يوسف او في يوسف لان اكله الدئب ونحن ونحن عصبة انا -

00:00:20

اذا لخاسرون اي عاجزون. عجزة. وقال في سورة المؤمنون لان اطعتم بشرًا مثلكم انكم اذا لخافون اي عاجزون عندكم عجز
وضعف. وقال ايضا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. اي - 00:00:48

عاجزون فكان الخسارة هنا العجز عن الشيء خسره يعني عجز عنه. الوجه الثاني ان الخسارة بمعنى الغبن والخاسرين او الخاسرون
المغبونون. قال فذلك قوله في سورة الزمر قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. اي صاروا الى النار فغبنوا -

00:01:08

او غبنوا اهليهم في الجنة. يعني الازواج والخدم. الا ذلك هو الخسران المبين اي الغبن. ان يذهب حلقك لان الجنة المؤمن او الانسان له
مقعد في الجنة ومقعد في النار. فان اطاع اخذ مقعده - 00:01:39

الجنة واري مقعده من النار لو انه عصى وكذلك الكافر له مقعدان الكافر لما عصى ذهب الى مقعده في النار واري مقعده في الجنة لو
انه اطاع. فاذا جاء اهل الجنة وورثوا مقاعد اهل النار - 00:02:00

ورثوهم وبنى اهل النار اهل غبن غبن اهل النار انهم ذهبوا خسارة عظيمة طيب الوجه الثالث قال الخسارة بمعنى
الضلال وقد خسر خسرانا مبينا اي ظل ضلالا مبينا. وقال الله عز وجل في سورة العصر ان الانسان لفي خسر - 00:02:19

اي في ضلال الوجه الرابع الخسران يعني النقص خوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرین. ولا تخسروا الميزان. واذا كالوهم او وزنوه
يخسرون كل هذا بمعنى النقص خسارة بمعنى النقص. الوجه الخامس الخسارة - 00:02:46

يعني العقوبة لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اي الذين تنا لهم العقوبة من الله. يعاقبون بسبب شركهم. وقال في ادم
وحواء لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين - 00:03:11

اي لنتعرض للعقوبة. وقال ايضا والا تغفر لي اي نوح وترحمني اكن من الخاسرين اي العقوبة. فهذه معاني ذكرها المؤلف. بمعنى بلفظ
الخسارة وانها تكون بمعنى العجز او بمعنى الغبن او بمعنى الضلال او بمعنى النقص او بمعنى العقوبة وتتجد بعضها قد يتداخل قد
يتداخل - 00:03:33

طيب ننتقل للهفظة التي تليها وهي الاستطاعة قال الاستطاعة على وجهين الطاعة بمعنى السعة في المال وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم. يعني لو كان عندنا سعة في المال لخرجنا - 00:04:05

وقال سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اي من قدر بالمال. لان الحج الزاد والراحلة وقال سبحانه وتعالى ومن

ومن لم يستطع منكم طولا اي ماله والاستطاعة هنا استطاعة على قدرة المال وهو المهر. وقال سبحانه وتعالى - 00:04:30

لا يستطيعون حيلة اي لا يجدون مالا يهاجرون به هذا المعنى الاول السعة. المعنى الثاني الاستطاعة بمعنى الطاقة ولن تستطعوا ان تعدلوا بين النساء اي تطيق ما كانوا يستطيعون السمع ان يطيقون - 00:04:57

وما استطاعوا من قيام اي ما اطاقوا ان يقوموا من العذاب. فاتقوا الله ما استطعتم اي ما طبتم او ما اطقم ذلك فما تستطعون صرفا ولا نصرا اي لا تطيقون. اه كانه ذكر في الاستطاعة هذين المعنيين اما السعة - 00:05:24

يستطيع اللي عنده قدرة ومالية او او يستطيع يعني بمعنى يطيق هذا الشيء طيب تولى ما معناها؟ قال على اربعة اوجه. تولى يعني انصرف ثم تولى الى الظل يعني انصرف - 00:05:53

ثم تولى عنهم يعني انصرف لا اجد ما احملكم عليه تولوا اعينهم اي انصرفوا الوجه الثاني تولوا يعني ابوا قال تعالى فلا تتخذوا منه ولية لا فلا تتخذ منهم اولياء حتى يهاجر في سبيل الله فان تولوا اي - 00:06:12

الهجرة. فخذلهم واقتلوهم وكذلك قوله تعالى واحذرهم ان يفتونك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا اي ابوا وامتنعوا الوجه الثالث تولوا بمعنى اعرضوا. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اي - 00:06:40

فان توليت اي اعرضتم فتولى عنه فما انت من ملوم اي اعرض عنه الوجه الرابع والأخير تولى يعني الهزيمة. فلا تولوهم الدبار اي لا تنهزموا امامهم ومن يولهم يومئذ دبرا يعني ينهزم او يظهر الهزيمة امامهم - 00:07:06

ولقد كانوا عاهدوا الله من قول لا يولون الدبار اي لا ينهزمون وضاقت عليكم الارض بما رحبتم ثم وليتم. اي منهزمين. فهذه المعاني الاربعة ذكرها المؤلف. بمعنى من من الفعل تولى تولى يتولى - 00:07:33

ونحو ذلك يقول ما معنى الروح الروح تأتي في القرآن على خمسة اوجه الروح بمعنى الرحمة. وايديهم بروح منه اي برحمة الروح المراد به ملك من الملائكة قيل ملك من الملائكة في السماء السابعة - 00:07:55

وجهوا على صورة انسان وجسده على صورة الملائكة الله اعلم بذلك يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح ملك في السماء السابعة وهو اعظم من كل مخلوق. والله اعلم بذلك وبعض المفسرين يرى ان الروح هنا جبريل وهو المعنى الوجه الثالث. يوم يقوم الروح والملائكة هو جبريل. وايضا قوله - 00:08:21

قل نزله رح القدس اي جبريل نزل به الروح الامين اي جبريل. وايد وايدناه بروح القدس عيسى بروح القدس اي جبريل عليه السلام وارسلنا اليها روحنا اي الى مريم جبريل عليه السلام - 00:08:48

تنزل الملائكة والروح فيها ليلة القدر. جبريل عليه السلام. هذا هو المعنى الثالث. المعنى الرابع الروح ينزل الملائكة بالروح اي بالوحى من امره. يلقي الروح من امره على من يشاء الوحى. وكذلك او حينا اليك روحنا اي وحيا - 00:09:14

الروح المراد به عيسى قال وكلمته القاها الى مريم وروح اي عيسى. وروح منه اي عيسى رح مخلوقة من الله اي بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم سواه ونفح فيه من روحه. هذا المقصود به ادم - 00:09:40

هذا الروح الروح من الالفاظ المشتركة في القرآن. يعني ان يراد بها الرحمة او ملك من الملائكة او جبريل او الوحى او عيسى عليه السلام. هذا الروح اما الروح بالفتح الروح وريحان وهو الرائحة - 00:10:10

قال تعالى فروح وريحان والروح بمعنى الرحمة لا تقطنوا من روح الله ولا تتأسوا من روح الله انه لا يبأس من رح الله يعني من رحمته. ما معنى الاحزاب في القرآن؟ قال على اربعة - 00:10:42

الاحزاب على اربعة اوجه. ما هي؟ قال الاحزاب يعني كفاربني امية وبني المغيرة وقال ابي طلحة كل من قريش. قال تعالى والذين قال تعالى والذين انه الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضا. قال لهم طوائف من قريش - 00:11:07

طوائف من قريش على تفسير على هذا الوجه والله بذلك او يقال الاحزاب هي الفرق التي لم تؤمن به جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال هي احياء هذه الاحزاب الثالثة الله اعلم. هذا الوجه الاول الوجه الثاني الاحزاب - 00:11:39

يعني به النصارى. وهي طوائف النصارى فاختل了一حزاب من بينهم. اي طوائف النصارى طوائف النصارى اختلفوا في عيسى

فبعضهم قال هو المسيح ان الله هو المسيح. قالوا المسيح ربنا سُمّ جعلوا المسيح لها. وطائفة جعلت المسيح ثالث جعلت -

00:12:05

ال المسيح ثالث ثلاثة وطائفة جعلت المسيح ابن الله. فاختلفوا فهم اصبحوا احزابا. الوجه الثالث ان الاحزاب تطلق ويراد بها الاقوام الماضية كنوح قوم نوح وعاد وثمود وشعيب وفرعون كذبت قبلهم نوح وكذبت قبلهم قوم نوح -

00:12:34

وعاد وفرعون قال وفرعون والواتاد وثمود وقوم لوط اولئك وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. يعني الامم الماضية. الوجه الرابع الاحزاب يعني ابا سفيان في قبائل العرب واليهود ومن تحببوا معهم في غزوة الاحزاب. اذ

00:12:57

من فوقكم ومن اسفل منكم. واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر. يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب هذه القبائل اجتمعت على المدينة يقول ما معنى التقوى قال اتقوا اي اخشوا. يا ايها الناس اتقوا ربكم اخشوه. يا ايها الناس اتقوا ربكم اي خافوه واخشوه -

00:13:27

واذ قال اذ قال لهم نوح لقومه الا تتقون اي تخشون الله وقد تكرر هذا على السنة الانبياء في سورة الشعراة. صالح وشعيب وهود وغيره. فهذا التقوى. المعنى الثاني التقوى بمعنى العبادة -

00:13:59

قال ان انذروا انه لا الله الا انا فاتقون اي اعبدون. افغير الله تتقون اي تعبدون ما لكم من الله غيره؟ افلا تتقون؟ اي تعبدون الله؟ الوجه الثالث اتقوا الله -

00:14:26

اي لا تعصوه. واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله اي لا تعصوه. الوجه الرابع قال التقوى بمعنى التوحيد. ان اتقوا الله ان يوحده. وان تكفروا فان الله ما في السماوات والارض -

00:14:45

وقال امتحن الله قلوبهم للتقوى اي للتوحيد الوجه الخامس التقوى بمعنى الاخلاص قال فانها من تقوى القلوب اي من اخلاص القلوب. وعموما هذه المؤلف نعرف انه المتقدم من التابعين وينقل اقوال السلف والسلف لهم استنباطات ومر معنا قبل قليل في اختلاف المفسرين عند الشيخ -

00:15:05

ان كل يستنبط وكل يعبر بعبارة. فالذي يقول اتقوا اخشوا والذى يقول اتقوا اعبدوا. الذي يقول اتقوا مثلا وحدوا لا تعصوه كلها متقاربة ولكن يجمعها كلمة التقوى وهي الخوف من الله -

00:15:35

ان تجعل بينك وبين الله وقاية. وقاية بفعل الطاعات وترك المنهج ترك النواهي يقول صفا الوجه الاول صفا يعني جميعا. وعودوا على وعرضوا على ربكم جميعا ثم اتوا صفا اي صفووا جميعا. والصف يطلق ايضا ويراد به الصف نفسه -

00:15:55

الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي مصطفين. ودل عليه قوله كأنه بنيان مرصوص وقال تعالى والصفات صفقا اي صفوها هذا هذان معنيان بمعنى الصف. اما جميعا او مصطفين -

00:16:25

طيب ناخذ ناخد الحشا يقول على وجهين ايظا الحشر الجمع نحشرهم جميعا وحشرناهم وحشر سليمان الجمع واذا الوحوش حشرت اي جمعت. الوجه الثاني الحشر بمعنى السوق. احشروا الذين ظلموا اي سوقهم -

00:16:51

لانه قال فاهدوهم الى صراط الجحيم اي دلوهم على الصراط. وقال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي نجمعهم نسوقهم نسوقهم نعم نسوقهم. وقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اين سوقهم الى نار جهنم -

00:17:16

طيب الرجاء الرجاء بمعنى الطمع قال ويرجون رحمته ان يطمعون برحمته وهي الجنة اولئك يرجون رحمة الله اي يطمعون فيها. فالرجاء بمعنى الطمع. والرجاء يأتي بمعنى الخشية والخوف. قال تعالى -

00:17:42

فمن كان يرجو لقاء ربها يعني يخاف. وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون ولا يخشون. ان الذين لقاء اي لا يخافون. ولا يخشون انهم كانوا لا يرجون حسابا. اي لا يخافون ولا يخشون. طيب -

00:18:08

لعلنا نقف عند هذا القدر عند كلمة الولي ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين -

00:18:28